الخطاب الثامن و الثلاثون

هذَا بلاغٌ للناس

٢٦ ربيع الأول ١٤٢٧ هـ
٢٤ أبريل/نيسان ٢٠٠٦ م

بِصوتِ و صورةِ الشيخ
أَبِي مصعبٍ الزرقَاوِي (رحِمه الله)

الحمد للهِ معز الإسلامِ بنصره، ومذل الشركِ بقهره، ومصرف الأمور بأمره، ومستدرجِ الكافرين بمكره، الذي قدّر الأيام دولاً بعدله، والصلاةُ والسلام على من أعلى اللهُ منار الإسلامِ بسيفِه.

أما بعد؛

أمتي الغالية؛ إني محدثكِ حديثاً ليس بالأغاليط، لعلي أجد منكِ آذانً صاغية، وقلوب واعية؛ فإن الرائد لا يكذب أهله.

إن العدو الصليبي عندما دخل العراق كان ينوي من دخوله السيطرة على الأمة، والتمكين لدولة بني صهيون، من النيل الى الفرات، فمكن الله ابناءكِ الماهدين من الوقوف في وجه أشرس حملة صليبية داهمة على بلاد المسلمين.

فوقفوا في وجه هذا الزحف لمدة ثلاث سنين ويزيد، بذلوا خلالها الغالي والنفيس..
وضحوا بالنفس والنفيس؛ مالهم وأوقاتهم واعراضهم وأنفسهم..
وتحملوا الهجمة الشرسة عسكرياً وإعلامياً وإقتصادياً..

لا لشيء إلا للدفاع عنكِ وعن دينكِ وابناءك، وغيرةً على حرماتِك؛ فبدد الله جموعهم، وشتت شملهم، وبانت هزيمتهم لكل ذي عين باصرة وقلب واعٍ.

فهاهم ابناءك بفضل الله تعالى؛ ينفذون الغزوة تلو الغزوة، والهجمة تلو الهجمة، فملكوا بفضل الله تعالى وحده زمام المبادرة في ارض المعركة.

ولولا التكتيم الاعلامي المتواطئ والمتصاعد؛ لرأيتم العجب العجاب، فوالله انها الملاحم والبطولات، تهب علينا نسائمها تترا، فحثيث عليكِ يا أمتي أن تشكري الله وتحمديه على هذه النعمة العظيمة، بأن هيئ الله ثلة من ابناءكِ الماهدين يذودون عن حياضك، ويحفظون بيضتكِ، وإلا لكان حال أهل السنة في العراق بين صليبي حاقد، ورافضي غادر، ولكان نساء أهل السنة سبايا في أحضان الصليبيين والروافض الحاقدين، وما سجن أبو غريب وسجون الداخلية الرافضية عنا ببعيد.

أمتي الغالية؛

أننا في **العراق على مرمى حجرٍ من مسرى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فنقاتل** في **العراق وعيوننا** في **بيت المقدس، الذي لا يسترد إلا بقرآن يهدي وسيف ينصر، وكفى بربك هادياً ونصيرا.**

ولقد أثبتت التجارب والأيام، والمحن والخطوب، أن ليس لكِ بعد الله تعالى إلا ابناءكِ الماهدين؛

فـ هم حصنك الحصين، ودرعكِ المتين، وقلبك النابض،
يفرحون لفرحِك، ويبكون لحزنكِ،
يسهرون الليل لأجلكِ ويغارون عليكِ،
وتتفطر قلوبم ألماً على حالكِ.

ولسانُ هِمهم الأول والأخير؛
اللهم أرفع الذل والضيم عن أمتي،
اللهم اعد مجد أمتي وعزها.

أما الإدارة الامريكية؛ وعلى رأسها حامل راية الصليب بوش، فنقول له، ولمن دار في فلكه من اليهود والصليبيين، ومن الروافض والمرتدين وغيرهم:

ـِأنكُم لَن تنعموا في **دِيارِ الإسلامِ، و و اللهِ لَن يهنأ لكُم عيش و ـِفينا عِرق ينبض، وعين تطْرف.**

لقد عرض عليكم من قبل أميرنا وولي أمرنا **الشيخ أسامة حفظه الله** ورعاه؛ هدنة طويلة الأمد، كانت خيراً لك ولمن معك لو أجبت يومئذٍ؛ ولكن صدك عن ذلك كِبرك واستعلاءك، وها أنت اليوم بفضل الله تبارك وتعالى تفزع الى الشرق والغرب، حائراً حسيراً كسيراً، كالذي يتخبطه الشيطان من المس، حتى غدوت كذاباً أفاكاً، تخادع شعبك وانصارك.

فكلما ازداد الـلاهدون بضرباتهم، كلما ازددت كذباً وبتاناً؛ بأن الوضع تحت السيطرة، ثم يظهر للقريب والبعيد كذب ما ادعيت، وهلم جرا.

فأصبح حالك يشبه الذي يتداوى مِن الخمرِ بالخمر، فلم تكن صادقاً مع نفسك وشعبك لحظةً واحدة، رغم انه وجِد من أجدادِك الأوائل صِدق قد حرِمت مِنه.

لماذا لا تظهر حقيقة جنودك، وانهيار إرادتهم القتالية، حتى يعلم شعبك حقيقة المعركة؟!

لماذا لا تخبرهم عن إنتحار جنودك المتواصل؟!

لماذا لا تخبرهم بأن جنودك لا ينام الواحد منهم إلا بعد أن يأخذ حبوب التخدير والهلوسة؛ بحيث تفقده عقله ويصبح كالبهائم العجماوات، يسوقه جنرالات حربك المتصهينين الإنجيليين إلى مسالخ الذبح والهلاك؟!

لماذا لا تخبرهم عن هرب جنودك الجماعي، والتمرد المتنامي بين صفوف جنودك؟!

فاعلم أيها الكذاب الأشر؛ بأن أحلامك دونها دماءنا واشلاءنا، والقادم ادهى وأمر بعون الله تعالى.

فمسرحية الديمقراطية العفنة؛ والتي جئت بها إلى ارض الرافدين، بعد أن مّنيت الناس بالحرية والسعادة والاستقرار المادي والنفسي، كلها ذهبت ادراج الرياح، وولت مدبرة من غير رجعة بحول الله وقوته.

وها أنت اليوم؛ تحاول بكل حيلة ووسيلة أن تجمع بين الفرقاء والخلاطاء والشركاء من اذنابك المرتدين، لتشكل بم حكومة مشوهة؛ لعلها تنقذك من مأزقك الحاد، والحرج أمام شعبك وأنصارك.

ونحن بدورنا؛ نعتقد أن أي حكومة تشكل في العراق اليوم كائِناً من كان رموزها، سواء أكانوا من الروافض الحاقدين، أو من علمانيين الاكراد المتصهينين، أو العملاء المحسوبين زوراً على أهل السنة؛ **هي حكومة عميلة موالية متواطئة مع الصليبيين،** وإنما جاءت لتكون خنجراً مسموماً في قلب الأمة الإسلامية.

لقد ادركت امريكا اليوم بأن دباباتها وطائراتها، وجحافل جيوشها وعملاءه من جيش الروافض الحاقدين؛ إنها لن تستطيع -بأمر الله تعالى- حسم المعركة مع الماهدين، فعمدت الى خطة ماكرة، تنشد من خلالها الإلتفاف على الجهاد والماهدين، بالإيعاز الى عملاءها من المحسوبين على أهل السنة، ممن ارتضوا أن يكونوا حبلاً يلتف على رقاب أهل السنة وينقذ الامريكان من مستنقعات فشلهم وهلاكهم بالعراق؛

فاستخدموا من اِتخذَ شعارات الاسلام نقابا؛ يسدل ويخفى به فضائح اعمالهم المسودة!

فأصبحوا يروجون عن اسيادهم ضرورة تشكيل اجهزة الجيش والشرطة، ويلقوا بالمسلمين متشابه القول؛ فدسوا السم بالعسل، ونسوا وتناسوا غفلة وتغافلاً أنه وعلى مر التاريخ الحديث، أن كل محتل ومستعمر لبلد من البلدان يجعل له من ينوب عنه من ابناء البلد واجهة عند الملأ؛ كي يتسنى لهذا المحتل تثبيت دعائمه، ونهب خيرات البلاد والعباد، وتحقيق ما يضمن مصالحة الخبيثة.

قال تعالى: {ومن يتولهم منكُم فَإنه مِنهم} [المائدة:٥١]؛ أي في احكام الدنيا والآخرة.

وقال جل شأنه: {إِن فِرعونَ وهامانَ وجنودهما كانوا خاطِئِين} [القصص:٨].

ومن هنا نكرر نداءنا؛ في التحذير لمن يسعى لنشر وتشكيل اجهزة الجيش والشرطْ، والتي اقيمت لتنفيذ مخططات المحتلين، وتطبيق الحكم بغير ما أنزل رب العالمين.

فالحذر الحذر من ينخرط بمثل هذه الأجهزة العميلة؛ فواللهِ ليس لديهم عندنا إلا السيف البتار، وبيننا وبينهم ليالي ووقائع تشيب لهولها الولدان.

قال تعالى {الذِين آمنواْ يقَاتِلُونَ فِي سبِيلِ اللّهِ والذِين كَفَرواْ يقَاتِلُونَ فِي سبِيلِ الطاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَولِياء الشيطَانِ إِن كَيد الشيطَانِ كَانَ ضعِيفًا} [النساء:٧٦].

ومع ما تقدم من فشلٍ ذريعٍ للعدو ووسائلة الخربه، **يحاول اليوم أن يستدرج صنفين من الناس إلى مسرحية البرلمانات المزعومة،** لقطف ثمرات الجاهدين، الذين يسعون لجعل كَلِمة اللّهِ هِي الْعلْيا؛

فالصنف الأول منهم: هو من يحاول أن يلصق نفسه بالجاهدين والتزلف لهم، مع كونهم لم يعيشوا أعباء الجهاد وأجوائه وقت احتلال العراق.

والثاني منهم: هو من كانت له مشاركة أول الأمر في قتال الصليبيين، إلا أن الأعمال بخواتيمها؛ فهؤلاء لن تكون اعمالهم صالحةً شرعا، مالم يكن منهم سعي عملي لجعل كَلِمة اللّهِ هِي الْعلْيا؛ بما شرع لنا من وسائل وطرق شرعية، لا ببرلمانات شركية طاغوتية، تكون كلمة الله فيها مسلوخة أو منسوجة ومشركة بغيرها من القوانين الوضعية، فالغاية لا تبرر الوسيله هنا.

وحتى لو زعم هذان الصنفان ومن يؤيدهما انهم يسعون بذه البرلمانات تطبيق الشريعة، فالواقع العملي، والتجربة التاريخية، تناقض وتكذب ذلك؛

حيث ان المتتبع في الخارطة السياسية في العراق، يعلم ان غالبية اصحاب المقاعد البرلمانية هم من الشيعة، وعلماني الاكراد والسنة، ناهيك عن أصحاب المنهج العقدي المتموع، **وهذا يدلنا أن الكفه الراجحه الغالبة دوماً** في **ميزان البرلمانات ستكون بحكم الطواغيت.**

قال سبحانه وتعالى: {واحذَرهم أن يفْتنوك عن بعضِ ما أنزلَ اللّهُ إِلَيك} [المائدة:٤٩].

وقال تعالى: { أَلم تر إِلَى الذِين يزعمونَ أَنهم آمنواْ بِما أُنزِلَ إِلَيك وما أُنزِلَ مِن قَبلِك يرِيدونَ أَن يتحاكَمواْ إِلَى الطاغُوتِ وقَد أُمِرواْ أَن يكْفُرواْ بِهِ ويرِيد الشيطَانُ أَن يضِلهم ضلاَلاً بعِيدا} [النساء:٦٠].

أما أنتم أيها المجاهدون الصادقون الصابرون؛

فتقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال، وبارك الله في جهادكم ورباطكم، فلقد استطعتم بفضل الله وتوفيقه من وقفِ هذا الزحف الصليبي الداهم على الامة، واثخنتم فيه الجراح، فأصبح في حالٍ لا يحسد عليها أبدا.

فواصلوا جهادكم، وكثفوا من عملياتكم، وضاعفوا من ضرباتكم، فإنها والله الفتوحات، وأنها واللهِ اللحظات الأخيرة، قبل أن يعلن عباد الصليب هزيمتهم في **بلاد الرافدين.**

فإنهيار الإرادة القتالية أصبحت السمه البارزة بالجيوش الصليبية، فجددوا النوايا وأصلحوا الطوايا، واحملوا على عدوكم حملة رجل واحد، فقد اصبح عدوكم اليوم بفضل الله وحده مكشوف الظهر، مسلوب الارادة، واهن العزم، مكسور العظم؛ فلا تعطوه فرصة لإلتقاط أنفاسه، فواصلوا الطعنات تلو الطعنات.

فيا خيل الله اركبي، ويا حملة الراية قوموا؛

أين اسود الأنبار؟! أين ليوث صلاح الدين؟!
أين رجالات بغداد؟! أين فرسان نينوى؟! وأبطال ديالى؟!
أين صناديد كردستان؟!

أين أنتم يا أسود التوحيد؛

يا أحفاد خالد والمثنى وسعد والمقداد وصلاح الدين؟!

أين المهاجرون؟! أين الأنصار؟!
أين اصحاب التوبه والانفال؟!
أين أهل سورتي الفتح والقتال؟!

يا طليعة الأمة؛

من ِللثكالى؟! من للحرائر في سجون الصليبيين؟!
من لِلطاهرات في سجون الروافض الحاقدين؟!

اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة؛ فانصر الأنصار والمهاجرة.

واحذروا أشد الحذر؛ من قطاع الطرق الذين يحاولون، وبالتواطئ مع الصليبيين، أن يلتفوا على جهادكم.

فإياكم ثم **إياكم أن تلقوا السلاح،** فإنها حينئذٍ الحسرة والندامة، والخزي والملامة، والذلة والعار، في الدنيا والآخرة؛ فإنكم كنتم تدعون الله سبحانه وتعالى، ليلَ نهار؛ أن ييسر لكم طريقاً للجهاد في سبيل الله، في افغانستان والشيشان أو غيرهما، ثُم بعد ذلك إختصكم الله سبحانه وتعالى؛ فأقام تجارة الجهاد في دياركم، وفتح لكم ابواب الجنان، فأراد بكم خيراً.

فإياكم ثم **إياكم أيها المجاهدون؛** أن توصدوا هذه الابواب بذنوبكم؛ وإياكم أن تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوةٍ انكاثا.

فلإن إنفض سوق الجهاد عن دياركم ليضربن الله عليكم الذل، وليسلطن عليكم أراذِلَ الناس، يسومونكم سوء العذاب؛ يذبحون ابنائكم، ويستحيون نساءكم، وليرفعن هذه النعمة من بين ظهرانيكم، {وإِن تتولوا يستبدِلْ قَوما غَيركُم ثُم لَا يكُونوا أَمثَالَكُم} [محمد:٣٨].

وختاماً؛

نبشر الأُمةَ بِتشكِيل مجلِس شورى المجاهدين فِي العِراق و الذِي سيكُونُ بحول اللهِ و قُوتِهِ نواةً لقيامِ دولةٍ اسلامِيةٍ، تكُونُ فِيها كَلِمةُ اللّهِ هِي العلْيا.

فالحمد لله، بدأت الجهود تتكاثف، والايادي تمتد وتتصافح، على طاعة الله ورسوله، والجهاد في سبيله، وهذا المجلس سيكون بعون الله تعالى مظلة لكل مجاهدٍ صادق.

وأني لأتشرف أن أكون أحد اعضاء هذا الملس المبارك، بقيادته المباركة، مع كوني اميراً لتنظيم القاعدة في بلاد الرافدين.

خادم الجهاد والماهدين،
المعتز بالله تعالى،

أخوكم؛
أبو مصعب الزرقاوي.

في يوم الجمعة؛ الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول لسنة ألفٍ و أربعمئة وسبع وعشرين للهجرة، الموافق واحد و عشرون من شهر نيسان سنة الفين و ستٍ للميلاد، و الحمد لله رب العالمين.

[وفي آخر الشريط المرئي يقسم الشيخ رحمه الله و تقبله قسمه المزلزل، والذي لم ولن تهدأ أصدائه إلا عند قيام دولة الخلافة الإسلامية على منهاج النبوة، والتي مهد لها الشيخ بدمائه الطاهرة و شهد له بذلك علماء و قادة مجاهدي هذا الزمان، فهنيئاً لك أبا مصعب]

و اللهِ لتهزمن أمريكا في العِراق، بإذْن اللهِ تعالى..
و لتخرجن مِن أرض الرافِدين؛ مهزومةً، ذليلةً، حسِيرةً، حقِيرةً، بعون اللهِ تعالى.

أبو مصعبٍ الزرقاوي
أمِير تنظِيمِ القاعِدةِ فِي بِلادِ الرافِدين

و عضو مجلِس شورى المُجاهِدِين فِي العِراق
العِراق – بِلاد الرافِدين